وقد فرغ منه سنة (١١٣٣هـ).

٦ ـ «شرحُ عِقْدِ الدُّرّ في كشفِ الضُّرّ».

٧ ـ «شرح منظومة الجَزَريِّ في مصطلحِ الحديث» المسماة: «الهداية في علم الرواية» (شرع فيه، ولم يتمه).

٨ ـ «عِقْدُ الدُّرّ في كشفِ الضُّرّ».

٩ ـ «فتحُ الخَلاَّق في إجازة الشيخ عبد الرزاق» وهو ثَبَتٌ ذكر فيه عدداً من شيوخه ومروياته عنهم، وأجاز فيه الشيخَ عبدَ الرزاق السفرجلانيَّ بمروياّته.

١٠ ـ «القولُ المنيف في بيان حلقِ رأسهِ الشريف».

١١ ـ «المشكاةُ الفتحيةُ على الشَّمعة المُضيّة في علمِ العربيَّة».

وهي شرح على «الشمعةِ المُضيَّةِ» لجلال الدين السيوطيِّ في النحو، والتي ألفها السيوطيُّ في ابتداء أمره.

١٢ ـ «نحوُر الحور المقصورات على عقود السمرقنديِّ في الاستعارات».

١٣ ـ «النصيحةُ الظاهرة لمن اغترَّ من العلماء والمتصوِّفة بالدنيا ونسي الآخرة».

١٤ ـ «الوسيلَةُ الظاهرة في الصلاة والسلام على سيدِ أهلِ الدُّنيا والآخرة».

ـ المبحث الثاني: دراسة الكتاب

ـ المطلب الأول: طريقة الشارح في شرحه

رتب المؤلفُ شَرْحَه للمنظومة على الطريقة الآتية:

أولاً: قدّم المؤلف لشرحه هذا مقدمةً بيَّنَ فيها ألفاظاً ومصطلحاتٍ تدورُ بين أهل الحديث والعلم، يفتقدُ إليها المبتدد، ولا يستغني عنها المنتهي.

ثانياً: شرع في شرح النظم على النحو الآتي:

١ ـ شرحُ مصطلحاتِ النَّظْمِ مفردةً مفردةً، وبيانُ معانيها اللغوية، وإيضاحُ وجوهِها الإعرابية، وذكرُ بعضِ النكاتِ اللغويةِ المتعلقةِ بها.

٢ ـ التعريفُ اللغويُّ والاصطلاحيُّ للمصطلح الحديثيِّ المقصود بالشرح، والذي ذكره الناظمُ في سياقِ نظمِه.

٣ ـ الشروعُ ببيان المباحثِ الاصطلاحية؛ بتقسيم هذا البيانِ إلى فوائدَ وتنبيهاتٍ وتتمَّاتٍ وتَذْييلات، يذكرُ خلالَها الفروعَ المهمَّةَ المتعلقةَ بالنوعِ المُرادِ إيضاحُهُ وشرحُهُ؛ مما يقرِّب منه المقصود، ويذلِّل إدراكَ هذا العلم المحمود.

ثالثاً: ختمَ الشرحَ ببيان مهماتٍ لم يتطرَّقْ إليها النظمُ، فذكر فيها فصولاً عِدَّة؛ ممَّا ينبغي الوقوفُ عليها؛ ممَّا يتعلقُ بمباحثِ الجرحِ والتعديل، وطُرُقِ تَحَمُّل الحديث، وأدائِهِ، وضبطِه، والتعريفِ بآداب المحدِّثِ وطالبِ الحديث، وما يجبُ على طالب هذا العلم من الاعتناء بأمورٍ مهمةٍ يَقْبُحُ الجهلُ بها عند المحدِّثين.

ـ المطلب الثاني: مزايا الشرح

تميز شرح البديريِّ بميزات عِدَّةٍ، من أهمها:

١ ـ عدمُ جُنوحِ الشارح إلى التطويل المُمِلِّ، أو الإيجازِ المُخِلِّ، فجاء شرحاً لطيفاً مبيّناً للمهمَّاتِ والإفاداتِ التي ينبغي على قارئِ هذا العلم

الوقوفُ عليها، فهو لبنةُ أساسٍ، يمكن أن تكونَ ممهِّداً وطريقاً لسلوكِ هذا الفنِّ، والغَوْر في علومِه الكثيرة.

٢ ـ تزيينُ الشرحِ بفرائدِ الفوائدِ، التي يندُرُ أن يقفَ عليها المطالعُ في كتب مصطلحِ الحديث، نقلَها الشارحُ من مصادرَ عِدَّةٍ، ما زال بعضُها بعيداً عن مُتناوَلِ أهلِ العلم؛ ككتاب «مشارع الحنفاء» للقسطلاّنيِّ، و«الدرَّةِ المُضيَّة شرحِ الفارضيَّةِ» للشيخ عبدِاللَّهِ الشنشوريِّ، و«شرحِ الورقاتِ» للرمليِّ، وغيرِها من الكتب التي اقتبسَ منها فوائدَ جليلةً، وأودَعَها في هذا الشرح.

ـ المطلب الثالث: المآخذ على الشرح

مع ما تقدم من مزايا هذا الشرح، فإنه يؤخذ عليه جملة من المآخذ. من أهمها:

١ ـ اعتمادُ الشارحِ على كتابِ شيخِ الإسلام زكريّا الأنصاريِّ «فتح الباقي شرح ألفية العراقي» جعلَه يحكي كلامَ الأئمةِ والعلماءِ في مسألةٍ ما دونَ أن يُصرّحَ في أكثرِ الأحيانِ أنه اقتبسَ ذلكَ من شيخ الإسلام؛ مما يجعلُ توثيقَ أقوالِ الأئمةِ والرجوعَ إليها من الصعوبة بمكان، وذلك لأن شيخَ الإسلام ينقلُ كلامَهم بالمعنى دونَ النظرِ إلى سياقِه بحروفِه.

٢ ـ افتقارُ بعضِ الأمثلة التي ساقَها الشارحُ إلى التوضيح والتفسير؛ لتكتملَ الفائدةُ المرجوَّةُ من ذكرها، والحاجةُ إلى ضروبٍ من الأمثلةِ لبيانِ بعضِ أنواعِ هذا الفنِّ.

٣ ـ الاقتضابُ والاختصارُ الشديدُ في شرحِ بعضِ الأنواع؛ كما وقع في بحثِ المُضْطَرِبِ، وزيادةِ الثقةِ، وغيرِهما، دونَ أن يُخِلَّ بالبيانِ والشرح.

٤ ـ وقوعُه في بعضِ الأوهام؛ مما نُبِّه عليها في حواشي الكتاب، وهي قليلةٌ بالنسبة إلى نباهةِ الشارحِ ويقظتِهِ في تقديم هذاالشرحِ على وجهٍ مَرْضِيٍّ.

ـ المطلب الرابع: مصادر الشرح

اعتمد الشارح على مصادرَ ومراجعَ كثيرةٍ في شرحه، إلا أن أهم مصادره هي:

١ ـ «فتحُ الباقي شرحُ ألفية العراقي في مصطلح الحديث» لشيخِ الإسلامِ زكريّا الأنصاريِّ؛ حيث كان هذا الكتاب عُمْدَةَ الشارحِ في شرحهِ هذا على المنظومة البيقونيةِ، فلم يتركِ الشارحُ مبحثاً من المباحثِ التي تَطَرَّقَ إليها، إلا ونقلَ فيها عن شيخِ الإسلامِ كلامَه في شرحِه على ألفية العراقيِّ، وذلك نظراً لأهميةِ كتابِ شيخ الإسلام الذي جمعَ بينَ دفتيهِ كلامَ الحافظِ العراقيِّ وشيخِه الحافظِ ابنِ حَجَر العسقلانيِّ.

٢ ـ «الغايةُ في شرحِ الهداية في علم الرواية للجَزَرِيِّ» للحافظِ السَّخاويِّ، وكان هذا الكتابُ الركنَ الثانيَ في شرح الإمام البُدَيريِّ، وقد قدَّم شرحَ السخاويِّ هذا على شرحه على ألفية العراقيِّ؛ لما يرى من أن منظومةَ الجزريِّ المؤلفةَ من خمس مئة بيت أغزرُ علماً من ألفية العراقي، وقد شرعَ الإمامُ البديريُّ في شرحها.

٣ ـ «نُزْهَةُ النَّظَر في شرحِ نُخْبَةِ الفِكَر» للحافظ ابن حجر، وقد نقل عنه الشارحُ مباحثَ مهمةً في كتابه هذا، واستدركَ بكلامه على بعض المسائل المتنازَعِ فيها.

٤ ـ كما ذكرَ بعضَ المسائلِ اللغويةِ، والحديثيةِ، والفقهيةِ من كتبٍ متقدمةٍ، ونوَّعَ في ذكر الفوائدِ العزيزةِ؛ تبعاً لتنوُّعِ المباحثِ الاصطلاحية.